لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف
صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة
من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل
على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية
مقدرة بالجملة الفعلية على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما
تاخيره اي تاخير المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم
المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي
لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمن الفصل لان معنى
قولنا التميمي هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى
القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا
فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور
عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلنا
ان المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور
الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا واذا اعتبرت
النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم
الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا
والمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذا القياس
في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله
تعالى ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور

بعدم الاتصاف

على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى فجميع ذلك
من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهم بعضهم
ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف
الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب
لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى
بناء على اختصاص عدم الريب بالقران وانما قال في سائر كتب الله
تعالى لانه المعتبر في مقابلة القران كما ان المعتبر في مقابلة
خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها
او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول
الامر على انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على
المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت
بالتامل في المعنى وبالنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدا
كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك
الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند
المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه ويكون له
وقع في النفس ومحل القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز
من المنساق بلا تعب كقولك ثلاثة هذا هو المسند المتقدم
الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا

Copyright © King Saud University